الأَجْوِبَةُ النَّافِعَةُ

لِبَعْضِ مَا وَرَدَ مِنَ الْهِنْدِ

مِنَ الشُّبُهَاتِ الوَاهِيَةِ

لفضيلة الشيخ
أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد العمري الحجوري
حفظه المولى وبارك فيه

وهي عبارة عن أسئلة ألقيت على فضيلته في جلسة قصيرة

ثم فرغها وجعل لها مقدمة

أبو عبد الرحمن نواس الهندي السيلاني

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضاه.
(الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)

(الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا)
(وَهُوَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)
فالحمد **لله الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**، الذي من على هذه الأمة **بدينه الكامل الشامل الباقي** إلى أن يرث الأرض ومن عليها. وجعل ميزان الهدى والرشاد والفوز والفلاح ، والاستقامة والنجاة والسعادة في الدارين ، هو التمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبما سار عليه سلف هذه الأمة السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ.
قال الله تعالى **(وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)**
ثم كان من نعمة الرحمن تبارك وتعالى على أهل عصرنا هذا، أهل السنة منهم خاصة، وأهل الإسلام منهم كافة، أن من عليهم بمركز مبارك، ومعقل من معاقل السنة ، ومنارة من منارات الإسلام في بلدنا اليمن الميمون (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) على يد **عالم أمام فذ جهبذ نحرير، وتقي ورع زاهد، ألا وهو شيخ الإسلام ومحدث عصره محدث الديار اليمنية (أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي الهمداني)** - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته – نحسبه كذلك والله حسيبه. جمعنا الله وإياه **(مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)**
وهو ذلكم الرجل الصالح الذي كان يكرر تواضعا وتذللا لربه جل وعلا مقولته المشهورة عن هذه النعمة:
" و اللهُ سبحانه وتعالى هو الذي هيأها لا بقوتنا ولا شجاعتنا ولا كثرة مالنا ولا بفصاحتنا في الخطابة أو بمكرنا على الناس وتلبيسنا عليهم ."
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
وهكذا صار يكررها خليفته الذي أمنه على مكانه ودعوته وهو تلميذه البار شيخنا العلامة المحدث الفقيه الناصح الأمين : أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ودفع عنا وعنه كل سوء وكروه.
فأخذ هذا الشيخ الجليل المبارك هذه الدعوة المباركة بيد من حديد وأقامها بكل ما يملك من جهود، من عبادة وطاعة وطلب علم وتعليم وتأليف وتحقيق وإفتاء ونصح ودعوة, بإعانة ربنا تبارك وتعالى وتوفيقه له، نحسبه كذلك والله حسيبه.
حتى صار طلابه أضعاف عدد ما كان في زمن شيخه بفضل الله تبارك وتعالى. وأقبل الله بقلوب العباد على هذه الدار المباركة (دار الحديث بدماج) فوفد الناس ورحلوا إليها من بلاد شتى زرافات ووحدانا .

ونشر الله سبحانه وتعالى بفضله ومنته على يدي هذين العالمين الجليلين وبهذه الدار المباركة خاصة وبطلابهما عامة خيرا كثيرا، من التمسك بدين الله الإسلام الصحيح والسنة المطهرة والعبادة والطاعة والعلم وإحياء السنن المهجورة والتعليم والدعوة إلى الله تبارك وتعالى على بصيرة وهدى، ناهجين في ذلك كله منهج سلف هذه الأمة الصالح، كلهم على سبيل واحد وعلى أخوة ومحبة في الله دون التفريق بين عربي وعجمي أو غربي وشرقي أو شمالي وجنوبي.

فلواحد كن واحدا في واحد * أعني سبيل الحق والإيمان**
هذي ثلاث مسعدات للذي * قد نالها والفضل للمنان**
فإذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان**

ففرح بذلك أهل الإسلام والإيمان والإحسان، ورحلوا إليه من كل مكان، قصدا بذلك الزلفى إلى الرحمن، طمعا في نيل مرضاة رب الجنان.

(ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ) والله المستعان **!**

ثم كان من قدر الله تبارك وتعالى وله الحكمة البالغة، أن حصل لهذه الدعوة المباركة ولحملتها بين الفينة والأخرى ما الله به عليم من الفتن والمحن، من قبل أعداء الإسلام والسنة وأعداء الدعوة السلفية من أهل الحقد والنفاق والطغيان. ولكن الرحمن تبارك وتعالى حماها ودافع عنها وسيرها بفضله ورحمته وحده سبحانه على أحسن ما يرام.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم **(لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنْصَرُونَ)** ويقول تعالى **(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)** ويقول تعالى **(إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ).**

وهذه سنة الله في خلقه بأوليائه من الرسل والأنبياء وأتباعهم، ابتلاءهم بأهل الشرك والكفر والنفاق والبدع والطغيان، لرفع درجاتهم في الجنان.

قال الله تعالى في كتابه الكريم **(وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ)** وقال تعالى **(وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)** وقال تعالى **(ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لاَنْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ)**

فكان من سنن أهل الباطل في زمننا هذا كسنن سابقيهم من أعداء الرسل وأتباعهم، محاولة النيل من هذا المركز وشيخه بشتى الوسائل وبمختلف الأشكال والصور.

فمنها: إرسال المدسوسين بين أوساطهم لتفريق شملهم.

ومنها: إفتان بعض ضعاف النفوس من الطلبة بالأموال والدنيا.

ومنها: الجمعيات المخدرة المساخة.

ومنها: السعي في التحريش بين علماء هذه الدار المباركة وعلماء آخرين.

ومنها: تحذير وتنفير الناس منه بدعاوى باطلة وبالكذب والبهتان.

ومنها: محاولة صد من يتعاون مع هذا المركز من فاعلي الخير والإحسان.
وغير ذلك من الأساليب الماكرة يريدون بها الكيد بهذا المركز وشيخه وطلابه حقدا وحسدا وبغيا.

حسدوا الفتى إن لم ينالوا سعيه * فالكل أعداء له وخصوم**
كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا إنه لدميم**

بل الله جل وعلا يقول قبل ذلك (**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**) ويقول تعالى (**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**)

ومن أبرز تلك الوسائل الماكرة : (**إلقاء الشبه الواهية على مسامع الناس حول هذه الدار المباركة وشيخها طلابها والتمويه والتلبيس بها على محاولة صدهم عن الوصول والاستفادة منها.**) لا جرم أن هذا تشبه بقائدهم الأول اللعين الرجيم إذ يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**)

وهم صادون عن سبيل الله شعروا أم لم يشعروا و الله تبارك وتعالى يقول في كتابه الكريم (**وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**) ويقول تعالى (**الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الأَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ**)

فكان لزاما على أهل العلم التصدي لكشف تلك الشبهات وتمييز الحق من الباطل والخبيث من الطيب حتى يتنبه الناس ويتبصروا ويعودوا إلى رشدهم ومعذرة إلى ربهم ولعلهم يتقون. و(**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ**).

ويا ليت الذين وقعوا في شباك الشبه اغترارا بها وبدؤوا في ترويجها ، يا ليتهم صدقوا مع الله ورجعوا إلى أولي العلم، طلبا للحق والبيان عملا بقول **الرحمان** (**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**) وقوله تعالى (**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**) وقوله تعالى (**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ**) .

فمن هذا الباب الأسئلة التالية – بل هي شبهات في الحقيقة – أرسلها بعض إخواننا السلفيين في الهند يشكو من ترويج بعض الناس لهذه الشبه فلربما أثرت في بعض ضعاف لنفوس وصاروا مصيدة لها ولربما صدتهم عن الاستفادة من هذه الدار المباركة.

فنعرضها على شيخنا الفاضل أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد العمري الحجوري، كي يكشف الحق عن ظلمات تلك الشبه فيستنير السبيل للناس. والله تبارك وتعالى هو الموفق.

(إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِّ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)

كتبه
أبو عبد الرحمان نواس الهندي السيلاني

❖ ***السؤال الأول: الشيخ يحيى ليس بمفت ولا من كبار العلماء، فالأفضل طلب العلم من كبار علماء السعودية ؟***

➢ الجواب:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن من المعلوم أن الحق منصور مهما حاول أعداء الإسلام أو أهل البدع والضلال تغطية الحق فإن الله ناصره كما قال سبحانه وتعالى (**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ**) ويقول نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون) أخرجاه في الصحيحين عن معاوية والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما.

ففي هذا الحديث أن لأهل الحق خصوما وأن هؤلاء الخصوم يخذلون ويناوئون وهذا لا يؤثر ولا يضر (**لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى**) وربنا سبحانه وتعالى يقول (**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُّ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ**)

فالابتلاء حاصل الابتلاء لأولياء الله بل لرسله ولأنبيائه من قبل ذلك. والتاريخ يدل عل ذلك والأدلة من الكتاب والسنة تبين أن ما من أحد من الأنبياء إلا وقد حصل له من

الابتلاء ما حصل. وربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم (**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**) ونبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول ((**أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى المرء على قدر دينه**)) الحديث من حديث أبي سعيد وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما وهو في الصحيح المسند لشيخنا مقبل رحمه الله تعالى وهو حديث صحيح.

وأدلة الباب كثيرة وأدلة الابتلاء كثيرة وقد جمعنا جزءا وهو مطبوع بفضل الله سبحانه وتعالى فيما حصل للأنبياء والصالحين مع أقوامهم من الابتلاء . لا سيما أتباع الرسل الذين هم الدعاة إلى الله الصادقون المخلصون، فالابتلاء لهم حاصل كما حصل لأنبياء الله ورسله وأتباعهم وهم يسيرون على درب الأنبياء والرسل. وهذا الابتلاء ليس لأن الله سبحانه وتعالى لا يحب للصالحين ولكن لحكمة ولأمر أراده الله سبحانه وتعالى. منها: قد يكون أراد رفعة لهذا المبتلى وقد يكون أراد الله سبحانه وتعالى له النصر، فإن النصر لا يكون إلا بعد إخفاق والفرج لا يكون إلا بعد شدة، ونظائر ذلك.

وما يجري من هؤلاء إزاء هذه الدار وشيخها ، سواء شيخنا مقبل رحمه الله تعالى فقد كان يعاني مما نعاني منه الآن فهو كان على اصطلاحهم (**من كبار العلماء**) ولم يكونوا يعبأون به. وربما بعضهم لا يعتبره شيخا أو لا يعتبره مجددا. وقد جدد الله به الدعوة، لا أقول في اليمن فحسب بل قلما بلد من بلدان الدنيا إلا وفيه من طلابه وفيه دعوته رحمه الله تعالى.فهذا ليس بجديد سواء كان من قديم أو مما يثار الآن وينشره أهل التحزب أو أهل الباطل ضد هذه الدار هذا ليس بجديد.

وعلى أي حال ، نحن لا نبالي بمثل هذه الشبهات والشاعر يقول:

وإذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة العذال**

فهذا الكلام لا يؤثر ولا تتحرك له شعرة لمن كان يعرف هذه الدار وشيخها هذه الدعوة المباركة، ولكن رفقا بمن قد يقع في شباك هؤلاء ممن يغتر بهذه الشبهات أو قد تمتلئ عليه،لا سيما ممن بعدت ديارهم وقل اتصالهم بهذه الدار وأظن أن الأمر كما يقال أو كما يدار. فلهذا ينبه على مثل هذه الشبهات تنبيها يستفيد منه المريد للحق. أما صاحب الهوى فلا يقبل مهما فعلت حتى لو رأى بعينه فإن ما في قلبه من الهوى يدفعه عن ذلك.

هذا القول :أن شيخنا (**يحيى ليس بمفت**) قول بعيد، الشيخ حفظه الله من كبار المفتين وله فتاوى مطبوعة وله فتاوى تحت الطبع والناس يسألونه ويستفتونه طلاب علم ودعاة ومشايخ من سائر المعمورة وعلمه الذي قد طبع في كتبه والذي لا يزال يدرسه ويعلمه ويبينه يشهد على هذا. وهذا القول لم يقله عندنا حتى الرافضة ، لا أعلم من الرافضة قالوا (**ليس بمفت**) هذا الكلام بعيد ناء لا أدري ماذا يعني كيف يخرج هذا الكلام من هؤلاء مع قلة خوف من الله سبحانه وتعالى وقلة ورع وعدم تحر في مثل هذا الباب. فهذا القول بعيد وليس بصواب وقد طبع من فتاويه خمس مجلدات في زمن قصير

ويفتي في اليوم الواحد لعشرات الناس .فهذا القول ليس بصحيح أنه ليس بمفت بل هو مفت ومن كبار المفتين. وقارن فتاويه بفتاوي غيره من العلماء أيها السامع خذ من فتاويه التي تجدها في كتبه وقد تجدها في متناولك وأنت أينما كنت في هذه الشبكات وانظر وقارن فتاويه بفتاوى غيره من علماء أهل السنة المتقدمين والمتأخرين . فإن رأيته يوافقهم ويأخذ من أقوالهم ويسير بسيرهم عرفت أن هذا القول ليس بصواب، وإن رأيت أنه لا يوافقهم وأنه يذكر المسألة لا يبين عليها الأدلة من القرآن والسنة فهذا ليس بصحيح كما يقال أو كما يزعم.

قولهم: **(ولا من كبار العلماء)**

ماذا يريد هذا القائل بقوله **(ولا من كبار العلماء)** يعني في السن ؟ فالسن ليس بعبرة وقد أفتى صحابة كثير وعلَّم صحابة كثير من صغار الصحابة وتكلم صحابة كثير من صغار الصحابة في وجود صحابة كبار. وهذا ملاحظ وملموس فكان ابن عباس من صغار الصحابة رضي الله عنه وكان يحضره عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع شيوخ بدر مع كبار الصحابة حتى إن بعضهم استغرب كيف أن ابن عباس يدخل مع كبار الصحابة ومع القراء وأهل بدر الذين هم من خيرة الصحابة حتى قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم **(وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)** الحديث في الصحيحين عن علي . ومعنى **(لعل الله اطلع)** لعل من الله ورسوله موجبة كما يقول الحافظ وغيره . أي إن الله اطلع يبينه ما في خارج الصحيح وهو صحيح **(إن الله اطلع على أهل بدر) (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)** ولم يكن في أهل بدر النفاق ولم يظهر النفاق إلا بعد بدر . ولهم من الفضائل والمزايا ما هو مذكور في موضعه ومع ذلك كان عمر رضي الله عنه يدخل ابن عباس في هذا المجلس. فلما استغرب بعضهم وتعجب من إدخال هذا الغلام الصغير معهم سألهم عمر رضه الله عنه عن مسألة ، فسألهم عن تفسير قوله **تعالى (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)**

فقالوا : إن الله أمر نبيه إذا جاء الفتح أنه يستغفر.

فقال: ماذا عندك يا ابن عباس ؟

فقال: أجل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا جاء أجله.

فقال عمر رضي الله عنه: ما أعلم منها إلا ما تعلم . رواه البخاري

بهذا أراد عمر رضي الله عنه أن يبين أن العبرة بما عنده من العلم والتمسك ولو كان صغير السن ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث معاذا إلى اليمن وكان شابا بل توفي معاذ وهو شاب وعمره ست وثلاثون سنة. وكم مكث في اليمن!

بعثه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى اليمن معلما وداعيا ومدرسا وهو كان عالما وكان غزير العلم لكنه كان صغير السن. فلا يؤثر صغر السن وعلى هذا نماذج كثيرة من الصحابة و التابعين وأتباعهم كم من علماء تصدروا للتدريس وعمره ثمانية عشر سنة أو عشرون سنة أو خمسة وعشرون سنة ، بل كتب بعضهم جزءا

موجود عندنا في المكتبة في العلماء الذين ماتوا قبل بلوغ سن الأشد. فليست العبرة بالسن. ومنهم الحازمي صاحب الاعتبار توفي وعمره ست وثلاثون سنة، وحافظ الحكمي توفي وعمره ست وثلاثون سنة، وغيرهم.

على أن شيخنا حفظه الله ليس صغيرا على ما يظن هؤلاء فهو قد جاوز الأربين وعمره نحو خمسة وأربعين الآن أو أكثر بقليل و معظم هذا العمر أفناه في طلب العلم . فنحن لا نعتبر العمر أصلا, العبرة بالعلم فإن كان العبرة بالعلم فانظر إلى علم الشيخ ماذا يحفظ من القرآن ، يحفظه حفظا متقنا ، قد صلى به عدة سنين ،أيضا يصلى به مع معرفته بتفسيره وأحكامه مع ما يحفظ من الحديث مع معرفته بأحكامه مع ما يحفظ من الأحاديث الضعيفة و المخالفة، وغير ذلك . وقارن كتبه وعلمه ودروسه مع الذين تقول : كبار العلماء . ونحن لا نزدري من كان عالما سواء كان صغيرا أو كبيرا من أهل السنة ولكن نعرف لأهل الفضل فضلهم ولصاحب القدر قدره ونعرف لكل إنسان منزلته.

فهذا الذي فيه ربما إشادة ببعض العلماء الذين هم من أهل السنة فلا شك أنهم يحترمون أين كانوا ومن أين كانوا، لكن لا يكون هذا على حساب الوقيعة أو الطعن في الآخرين بهذه الشبه الواهية بغير حجة ولا برهان. فهذا القول غير صحيح والرد عليه كثير.

عائشة رضي الله عنها توفي عنها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعمرها نحو الثامنة عشرة يعني شابة صغيرة رضي الله عنها. وكم كان الصحابة يستفيدون منها بل كانوا يرجعون إليها في بعض المسائل ولها استدراكات على بعض الصحابة حتى كبت غير واحد في استدراكات عائشة على الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. فلم يقل أحد من الصحابة: هذه امرأة أو هذه صغيرة أو غير ذلك. الحق يقبل، إذا تكلم بالحق صغير أو دعا إلى الحق صغير أو غير ذلك ولو لم يكن عالما فضلا إذا كان عالما وهو من كبار العلماء نحن نقول إن الشيخ يحيى حفظه الله من كبار العلماء ولا نقول هذا تعصبا ولا مجاملة ولكن نقوله وبيننا وبين من ينكر هذا، الحجة والبرهان وهذا الفرس وهذا الميدان فمن طعن أنه ليس من ذلك فالواقع يكذبه.

قولهم **(أكبر منه)** على ما يزعمون أو غير ذلك هذا الأمر مع ما فيه من مقاصد سيئة لكن أيضا فيه الصرف للناس عن الحق وعن قبول الحق. أنا ما أعلم أحدا يعني في المملكة يدرس والفرصة مسانحة ومتاحة له كما يدرس عندنا هاهنا، صحيح . عندنا الدروس في اليوم درس بعد الظهر كما تعرفون ودرس بعد العصر ودرس بين المغرب والعشاء بل ثلاثة بين المغرب والعشاء على مدار العام في أيام العطل وفي أيام الأعياد والمناسبات نحن ما عندنا عطل, أهل العطل هم. هذه دروس عامة يحضرها سائر من في الدار الرجال ومن استطاعت من النساء كذلك للشيخ حفظه الله تعالى دروس الشروق كما تعرفون.وبقي دروس أخرى يقوم عليها طلاب الدار ومشايخ الدار كثيرة. وهنالك ربما بعضهم يدرس الدرس في الأسبوع مرة ويحتاج إلى أن يذهب إلى الشارع ويرحل

ويركب ربما يصرف ساعتين أو ساعة ونصف أو ثلاث ساعات لذهابه وإيابه لهذا الدرس وهو درس أسبوعي ربما يحتاج إلى ثلاث ساعات ينفقها في الطريق مع وعثاء الطريق ومع ما يحصل في الأسواق أو السخب وما أشبه ذلك. ونحن عندنا يستطيع أن يأخذ ثلاثة دروس في هذا الوقت بدون تعب بفضل الله سبحانه وتعالى. من المسجد إلى المكتبة إلى جانب المسجد والأمور ميسرة.

فننصح هذا القائل أن يتقي الله سبحانه وتعالى وأن ينتبه ويعرف قول الله سبحانه وتعالى (**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**) وننصح السامع أن يتثبت وأن لا يقبل بمثل هذه الدعاوى وأن يعرض ما يسمعه على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وما كل شيء تسمعه تصدقه، استبن (**إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**) يعني هل هذا الكلام صحيح أو ليس بصحيح؟. ثم هل إن ذهب إلى كبار العلماء على ما يزعمون أو علماء المملكة لا شك أن في المملكة علماء أجلاء وأهل سنة لكن هل سيجد من العلم ما يجده هاهنا؟ ما سيجد مثل ما يجد هاهنا ولهذا كثير من مشايخ المملكة السلفيين يحثون على مثل هذا المكان لأمور منها ما سمعتم ومنها الصفاء والنقاء الموجود هاهنا .

هناك ربما بعضهم يدخل في بعض الجامعات إن وُجد مدرس سلفي أو مدرسان، وُجد ثلاثة أو أربعة حزبيون ووُجد بعض الإلزامات وبعض المخالفات.فلهذا كثير من الذين يدرسون هنالك ربما يدرس من أجل الشهادة أعني من أهل السنة ومع ذلك إذا جاء هاهنا يقول: أنا استفدت في دماج في شهر ما لم أستفده في السعودية في سنة. هذا ملاحظ وملموس ولهذا ربما بعضهم عندنا يعتبر طالبا يسيرا أو ليس من كبار الطلاب أو من كبار مشايخ الدار وربما لو قارنته ببعض الدكاترة هنالك لكان أرفع وأعلم في باب أو في أبواب من ذلك الدكتور الذي يحسن مسألة واحدة.

هذا ملخص القول على هذه المسألة وإلا ربما لو توسعنا عليها لأخذت الوقت كله والله المستعان.

❖ *السؤال الثاني: جرح الشيخ يحيى في عبد الرحمن العدني غير مقبول لأنه جرح الأقران فيحتاج إلى حكم كبار العلماء فيه ونفس الشيء مع محمد بن عبد الوهاب الوصابي؟*

➢ الجواب:

الشيخ : القائل من الهند؟

السائل: نعم.

الشيخ : هذا الكلام يدل على شبه في قلب القائل وإلا فهذه المسألة هي مما أثارها الحزبيون. هي من أقوال الحزبيين المتأخرين المعاصرين أن كلام الأقران لا يقبل بعضه في بعض. وهذا خلاف منهج السلف بل كلام الأقران بعضهم في بعض أدعى وأوثق لقبوله مما إذا كان تكلم في إنسان ليس من أقرانه بشرط توفر الشروط في المجرّح فيشترط في الجارح أن يكون عالما بأسباب الجرح وأن يكون ممن يتقي الله سبحانه وتعالى وألا يقول إلا ما يعلم لا عن هوى وإذا توفرت هذه الشروط فكلامه أدعى لقبوله من غيره كيف يجرح إنسانا عايشه ورآه في عصره وزمنه أو كان له زمالة معه، فهو أعلم به ممن يأتي بعده فإذا سلمنا لهذه القاعدة أهدرنا كلام السلف، صحيح. لأنه سيقال كلام أقران. إذا سلمنا لهذه القاعدة الباطلة الفاسدة التي لم يقل بهذا أحد ممن يعتبر إنما هي من قواعد الحزبيين أخشى أن يكون هؤلاء حزبيين أعني الذين يقولون هذه المقالات وإن كان يتلقاها عنهم بعض الجهال من أهل السنة. نعم كلام الأقران إذا صدر كلام عالم بصير خبير بما يقول توفرت فيه الشروط فهو أدعى لقبوله وإلا لقلنا : كلام الإمام أحمد وكلام الشافعي ويحيى بن معين وكلام القطان رحمهم الله وفلان وفلان وفلان كل هؤلاء كلامهم كلام الأقران ومعناه رد الجرح والتعديل وقبول الباطل واختلاط الحق بالباطل، واختلاط الحابل بالنابل كما يقال. ومن أين لنا أن تروج فتنة الرافضي أو الحزبي أو الضال وتبقى إلى أن يموت هذا ويأتي واحد بعده ويتكلم. فيقال هذا صغير وذاك كبير ذاك من كبار العلماء هذا من الصغار أي نعود إلى شبهة أخرى أيضا فهذا القول غير صحيح . وما نسب إلى الذهبي أنه قال هذا فأيضا كلام الذهبي يرد هذا . وقد ألف بعض إخواننا رسالة في هذا ولكن لم أرها طبعت ولعل الله ييسر طبعها أو ييسر من يكتب لأن بعض الكاتبين وبعض المؤلفين يكتب البحوث ويشتغل عن طبعه وعن نشره للناس. فعلى كل، هذا الكلام غير صحيح وكلام الأقران إذا كان توفر فيه الشروط فيقبل أكثر من غيره بعده لم ير ولم يسمع وربما يعتمد على كلام من؟ على كلام هذا الذي يقول كلام الأقران مرجعه لهذا سيقول بغير علم أي نعم أو يقول تعالوا بأحمد بن حنبل أو الشافعي أو بيحيى بن معين يجرح لنا فلانا.

عبد الرحمن العدني جرح بمعاصيه وبأمور قررت عليه وبعضها لا يستطيع الإنكار عليها وبعضها يكذب وينكرها وعليه شهود وبراهين وغير ذلك فهذا القول قول باطل. ليس له دعوة بالهنود وليس له دعوة الحقيقة إنما نفخه بعض الحزبيين . وهناك وراء الأمور ما وراءها . ليست له دعوة حتى تصل إلى الهند ولا إلى هذه الأماكن ولا هو مثل من يقوم بالدعوة وإنما أرادوا بالعدني ضرب الدعوة . فما ضر إلا نفسه و الأمور طيبة ولهذا نقول إنه إذا تكلم طالب علم عارف بأسباب الجرح وذكر شيئا رآه أو سمعه فخبر الثقة مقبول. فكيف إذا كان عالما جرحه أو بدعه أو قال فيه كذا . نحن لا نقول: طلاب العلم يبدعون أو يكفرون لا هذه مسائل العلماء لكن إن قرر المسلم العدل المعروف ذكر

شيئا رآه أو سمعه فربنا سبحانه وتعالى يقول (**إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**) معناه أنه إن جاء ثقة بخبر فإنه يقبل فهذا هو الواجب في العدني وفي غيره من أهل التحزب كل من أدين بأمور واضحة جلية عليه فإنها تؤخذ وتترك قواعد الحزبيين للحزبيين.

❖ ***السؤال الثالث: كيف جرح الشيخ أبو عمرو والشيخ زايد عبد الباري فتح الله الهندي في لقاء يوم واحد مع أن الشيخ ربيعا صبر على أبي الحسن لعدة سنوات؟***

➢ الجواب:

لا يلزم (**أن فلانا صبر وأن فلانا لا بد أن يصبر**)، ولا يلزم (**أن فلانا ما تكلم وأنك لا تتكلم إلا إذا تكلم فلان**) . ولا تزر وازرة وزر أخرى . ولا يلزم أيضا (**أن فلانا تكلم فليوافقه الجميع**). هذا كلها من قواعد الحزبيين العصريين. هذه الأمور المحدثة. لا يلزم هذا إن تكلم إنسان بشيء ، نحن أدناه بشيء بصوته مسجل وأدناه بأمور رأيناه عليه منها : تعصبه ودفاعه عن جمعية أهل الحديث ومنها تهويله ومنها ومنها ... والعلماء يقولون: إن الراوي قد يكون له خطأ واحد يطيح بجميع مروياته أي أنه يخطئ في شيء بخطأ فادح لا يجهل مثله ولا يغفل عن مثله بين طلبة العلم فيجرحونه بحديث واحد يطرحون جميع مروياته. وكتب الحديث وكتب الرجال بيننا وبينهم شاهدة. ومن الأخطاء ما قد يخطئ الراوي في عشرة أحاديث أو في عشرين حديثا ولا تؤثر في حديثه هذا شيء معلوم.

فعبد الباري لا يفرق بين التعامل مع الكافر وبين التعاون هذه مسألة يسيرة جدا يحسنها بعض طلبة العلم البادئين إضافة إلى هذا ما نشره في ذلك المجلس من الزور والبهتان إضافة إلى هذا أيضا ما علمنا عنه من الذين جاؤوا من الإمارات وهم أعداد كثيرون عليه وإضافة إلى موقفه الآن بين هؤلاء ودفاعه عن هذه الجمعية بالباطل ولا نعلم له موقفا سلفيا واضحا.

ثم قد ذكر الإمام مسلم في مقدمة صحيحه عن عبد الله بن المبارك أنه قال : (**لإن خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرر لاخترت أن ألقى عبد الله بن محرر**) وكان يحب أن يراه ثم يدخل الجنة أي كان يقدم على دخول الجنة اللقي بعبد الله بن محرر بما كان يظن فيه من الخير ومن الحديث قال : (**فلما لقيته كان البعرة أحب إلي منه**). هذا بمجلس واحد . فكما سمعت ليس سكوت فلان حجة على فلان وليس كلام فلان خطأ إلا إذا وافقه فلان أو أن يجمع عليه الناس . العبرة بالدليل والبرهان. هل هذا جرح بحق أم بباطل ؟ فإن كان هذا جرح بحق يجب قبول الحق ويجب على المجروح أن يتوب إلى الله وأن يقبل هذا وأن يعود وأن يستغفر الله. وإن كان جرح بباطل فقد يقع فليقل

هذا جرح بباطل هذا غير صحيح. أما أنه في مجلس أو مجلسين أو في غير ذلك هذا لا يلزم.

❖ ***السؤال الرابع: الرد على جمعية أهل الحديث غير مقبول لأن الشيخ ربيعا لم يفعل ذلك وقد كان الشيخ ربيع بنفسه مع هذه الجمعية في الهند لأربع سنوات. والشيخ ربيع في رتبة شيخ الشيخ يحيى ؟***

➢ الجواب:

كما سبق العبرة في الحق، بالحق لا بأقوال الرجال ولا بسكوت فلان ولا علان بل ربما أثنى على جمعية أهل الحديث بعض العلماء نفسه في بداية أمرها قبل أن يظهر حالها فهذا لا يلزم .

جمعية أهل الحديث كما قد عرفتم عندهم أمور ما عند الحزبيين من البيعة باعترافهم وهذا لا يعترف به الحزبيون عندنا في اليمن أو في السعودية لا أعرف أن الحزبيين يعترفون به مع أن هذا مقرر عليهم. لكن لا يعترفون به صراحة. وعندهم الإمارة في الحضر وعندهم إيداع المال في البنوك وعندهم الولاء لجمعية إحياء التراث وعندهم الوقيعة في أهل السنة حتى الشيخ ربيع نفسه ، نحن لما ذهبنا إلى الهند والتقينا ببعضهم في مدينة بنكلور الذي يسمى بعبد الكريم رضاء الله فناقشنا بعضهم وهو يعتبر من كبار الجمعية فرأيناهم لا يجلون الشيخ ربيعا بل يقعون فيه ويقعون في سائر أهل السنة وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر. ونحن لا يهمنا إرضاء فلان وعلان إذا رأينا أننا نرضي ربنا سبحانه وتعالى . أما الشيخ ربيع من مشايخ أهل السنة وإن كان لا يوافق في هذا لكن هم يقعون فيه وإن كانت لهم أوجه بعضهم يذهب إليه ويظهرون له الود أو غير ذلك فهذا لايضر ، لا يؤثر في مسألة الحكم في أمرهم، لأنهم لا يحبون الشيخ ربيعا ولا سائر علماء السنة.

ثم أنا أضيف شيئا الآن الجمعية هذه هل هي تنتسب إلى منهج السلف حتى نقول إخراجهم من أهل السنة يبعد. هم جمعية إخوانية وقد قرر إخواننا الهنود عليهم بعض الأمور فيه بعض المنشورات هي موجودة في الشبكة . ثم ما ينتسبونه من فلان السلفي وفلان السلفي هذا كما هو مشهور عندكم في بلاد الهند أن من تخرج من الجامعة السلفية في بنارس يقال فلان السلفي لأنها اسمها الجامعة السلفية. ينسبون إليها كما ينسبون من تخرج من الجامعة الإسلامية في المدينة فلان المدني. لهذا عبد الباري الهندي نفسه ينتسب إلى المدني . عبد الباري المدني هذه النسبة غير صحيحة أن من تخرج من جامعة ينتسب إليها وإنما إن سكن بلدا من البلدان واستوطنها يصح أن ينسب إليها. فهم لا يقعدون ولا يقررون منهج السلف وأنهم يسيرون عليه وخالفوا في مسائل حتى نقول

خالفوه فخرجوا وأخرجناهم منه ،لا! الذي عندي أنهم ليسوا على منهج السلف لا يعتقدونه ولا يقررونه منهجا لهم وإنما نسبة ينتسبون فيها فلان السلفي فقط مجرد النسبة وعندهم من الأمور ومخالفات ما قد قررت في تلك الرسالة التي نشرها الشيخ زايد بختم الجمعية وعندهم أمور المخالفات وهم يسيرون بسير إخوانهم من الإخوان المسلمين نحن نعتبرهم منهم.

وكون الشيخ ربيع بقي معهم يعني قبل أن يظهر من حالهم ما يظهر أو أنه ما ظهر له فيهم. نحن قررنا أشياء عليها ختم الجمعية وفيها مخالفات الجمعية فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم للرجوع عن هذه المسائل وإلا فهي أمور واضحة كما سبق العبرة بالدليل والبرهان لا بقال فلان أو قال علان أو أن فلانا سكت أو أن فلانا لم يتكلم.

❖ ***السؤال الخامس: وقد حصل بعد زيارة الشيخين الفاضلين أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري وزايد الوصابي إلى الهند خير كثير حيث أقبل بعض الإخوة على الرحلة في طلب العلم إلى دماج، وقد رحل بعضهم فعلا ومكث فيه عدد سنين واستفاد بحمد الله جل وعلا، ولكن بسبب موقف بعض الناس منهم الشيخ وصي الله عباس وفقه الله تجاه جمعية أهل الحديث واختلاطه بزاكر نايك وغير ذلك من الأمور حصل تلبس وحيرة على الإخوة هناك فابتعد بعضهم عن الإخوة السلفيين واختلط بعضهم بجمعية أهل الحديث، فكيف يكون موقفنا مع هؤلاء؟***

➢ الجواب:

الشيخ وصي الله عباس وفقه الله هو من جمعية أهل الحديث ودافع عنهم دفاعا مستميتا. اتصل بنا ونحن أظن في حيدراباد كنا مستعدين للركوب في القطار وهو يثني ثناء عطرا جدا. نحن لا نغتر بمن أثنى علينا ولا نبالي بمن جرحنا إذا علمنا أننا نسير على الصواب وعلى الحق. يثنى ثناء عظيما ثم ينتقد لماذا تكلمنا في جمعية أهل الحديث . فقلنا وبينا له وكان عندي أخونا سمير وفقه الله فأعطاني الورقة ، طلبت الورقة التي كانت ترجمت التي تحمل خاتم جمعية أهل الحديث وفيها المؤاخذات على هذه الجمعية ورقة العهد والبيعة . فقرأت عليه منها بعض المخالفات قلنا يا شيخ نحن انتقدنا عليهم هذه المخالفات. فقال لي هم يقولون إنهم على الكتاب والسنة . قلت : هذه المقالة لكن الواقع نحن لم نر شيئا من هذا فدافع عنهم ثم انقطع الهاتف بيننا وبينه بسبب البطارية أو بعض الكهرباء . وفي اليوم الثاني كان بيني وبين الشيخ حفظه الله اتصال من مدينة أخرى بعد

أن قطعنا تلك الليلة واليوم الثاني في السفر فأخبرني الشيخ أن الشيخ وصي الله عباس اتصل به وذكر له ما حصل بيننا وبينه من أجل الجمعية وكان موفق الشيخ مؤيدا لنا أن هذا الكلام الذي قلنها هو الصواب وأننا على ما نحن عليه وذكر له الشيخ ما علمناه عن الجمعية.

فالشاهد من الكلام بعد هذا وبعد ثناء ،لما تكلمنا في الجمعية بعد ذلك فيما بلغنا أنه يقول **(ما هم إلا طلاب علم)** نحن طلاب علم ونحن نتشرف أن نكون طلاب علم ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يتوفانا ونحن طلبة علم على الكتاب والسنة. لكن يدلك ثلب هؤلاء في آونة وضحاها هو قد يمدحنا من غير أن يعرفنا ولا يعرف ربما أسماءنا ويمدحنا وربما إلى كبار العلماء يجعلنا، فلما حصل منا الموقف لم نوافقه على ما قال انقلب الأمر العكس. على أي حال هو أثر على بعض الإخوان هداهم الله وتأثروا بكلامه مع أن موقفه ظاهر في كلامه في جمعية أهل الحديث ودفاعه عنها مع ما فيها من الباطل وفي دفاعه عن جمعية إحياء التراث وأيضا غمزه لشيخنا مقبل رحمه الله تعالى. وهذا واضح ومع وقوفه مع زاكر نايك هذا الذي عنده مقالات خطيرة ولا ينبغي للشيخ وصي الله عباس ولا لغيره أن يحسن الظن بمثل هذا.

ولهذا ننصح إخواننا أن لا يقبلوا منه وأن لا يحضروا له أقول هذا والله لأنني أرى فيه ارتباكا وقد يكون هذا إما أنه حقيقة ما فقه مذهب السلف فقها صحيحا حتى إنه يغتر بقولهم على الكتاب والسنة وهم ليسوا على ذلك ولا نعني أنهم ليسوا بمسلمين . مسلمون ضلال, وإما أنهم قد أردوه بفكرهم واغتر بكلامهم. والله المستعان.

❖ *أخيرا نطلب من شيخنا حفظه الله تعالى نصيحة عامة للإخوة السلفيين في الهند.*

- الجواب:

أنصح نفسي وإخواني الهنود وجميع المسلمين بتقوى الله سبحانه وتعالى ولزوم المنهج السلفي الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى بلزومه ونحن لما ذهبنا إلى تلك البلاد رأينا إخوانا على خير ورأينا هم محبين للسنة ونرجو ألا يؤثر عليهم الحزبيون وألا يبالوا بهذه الشبهات وأن يحرصوا على طلب العلم وأن ينتفعوا. قد لقيت بعضهم في السعودية قبل أيام من إخواننا الأفاضل يحضر له درس هنا ودرس هناك ربما يكون أثرت عليه بعض هذه الشبهات أو على بعض من يلي أمره من أقاربه أو شيء ونحن لا نحرم الدراسة عند علماء السنة بل نحث على الدراسة عندهم أين كانوا سواء هنا أو هناك لكن كما سمعتم ربما حرموا خيرا كثيرا . فننصحهم بالإقبال على طلب العلم والتفقه في دين الله سبحانه وتعالى والبعد عن أهل الباطل.

جمعية أهل الحديث أنا ما أعرف فيها طالب علم متمكن ما أعرف فيها طالب علم متمكن. هذا على حسب علمي ، حسب ما التقيت ببعض كبارهم ممن كان يسمونه العلامة وربما لا يحسن أو لا يدري بمتن عمدة الأحكام وهو من صغار المتون عندنا الذي يحفظه صغار الطلاب في دار الحديث فضلا أن يقول فيهم عالم مع أن لفظ العلامة والعلامة الكبير يطلقونها بكل سهولة. فما عندهم طالب علم متمكن عموما ومن ادعى أن فيهم طالب علم متمكن فليفدني في الهند في جمعية أهل الحديث أو في غيرهم أعني في تلك البلاد لا أعلم فيهم طالب علم متمكن حتى يحال إليهم . فيهم بعضهم سواء في جمعية أهل الحديث أو في غيرها ممن درس في الجامعة الإسلامية ربما أربع سنوات بعضهم قد يأتي إلى الجامعة الإسلامية وهو لا يحسن يتكلم بالعربية ومعلوم أن الأعجمي إذا جاء إلى أي دولة من دول العربية وأراد أن يتعلم العربية لو تفرغ للعربية وحدها دون تعلم شيء من أمور دينه قد تأخذ عليه الأربع السنوات حتى يحسنها . فربما ما يفهم العربية جيدا إلا قد انتهى من الجامعة فضلا عن بقية أمور الدين على أن العربي يحسن العربية ويأتي إلى المراكز أو إلى أماكن تعليم الكتاب والسنة وهو يحسن العربية جيدا حتى في النحو والصرف لا تكفيه الأربع السنوات أن يكون مرجعا لقومه . هذا إذا كان مجتهدا لأن هذا العلم دين يا عباد الله .

وإذا كان الذي يدرس في هذه المدارس وهذه الجامعات في سائر التخصصات من العلوم الدنيوية ربما يحتاج بعضهم إلى أن يتخصص في الكلى أو في الأذن أو في الحنجرة إلى أن يدرس اثنتي عشرة سنة وهو عبارة عن تخصص في عضو واحد من أعضاء الإنسان فيحتاج أنه يبقى يدرس ست سنوات أو ثمان ثم بعدها تخصص ويعيد ويعيد ويحتاج دائما أن يكون له مطالعات ومراجعات وما يستفيد في الساحة وغير ذلك. وهو تخصص في عضو واحد في غير سنة أو أكثر يدرسها وقد تشكل عليه إشكالات وقد تشكل عليه مسائل. فكيف يريد أن يلم بشريعة الإسلام في الطهارة والزكاة والحج والصوم والتوحيد قبل ذلك، وسائر الأحكام والمعاملات و العبادات كلها في أربع سنوات أو في عشر سنوات ، هذا شيء بعيد عن الإنسان حتى ولو كان من المجتهدين مع توفيق الله والإخلاص أيضا فهذا لا يكفي لا بد للطالب أن ينفق وقتا طويلا مع اجتهاده ومثابرته حتى يمر بهذه المسائل ويحرر هذه المسائل حتى يكون مرجعا لقومه . هذا الذي ننصحكم به.

والهند كان فيها علماؤها في القديم كثيرون فنرجو أن يحيي الله ذكرهم بأناس كثير من إخواننا الهنود يتعلمون العلم ويتجردون للحق ويأخذون الحق ويدعون أقوال الرجال. في الهند بعض الحنفية يوجبون تقليد أبي حنيفة ومن لم يقلد أبا حنيفة فهو آثم . لو قالوا هذا في أبي بكر وعمر لكان قولا باطلا ، تقليد أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وهم خيرة الصحابة ، نحن مأمورون باتباع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فكيف يقال في أبي حنيفة الذي عليه من المؤاخذات ما تعرفون وعنده من المخالفات للكتاب والسنة وأخذه

للرأي وغير ذلك. فهذا بعيد جدا وهم يبقون مثل الكرة مع الشبهات هذا يركضها هاهنا وهذا يركضها هاهنا يعني عندكم مختلف أنواع الملل الكفرية من عباد الأبقار وعباد الفروج وعباد الشعر وسائر الملل والنحل الكفرية وعندكم سائر صنوف المبتدعة ممن يدعي الإسلام وهو ليس بمسلم كغلاة الصوفية وغيرهم وممن هو مسلم وعنده من الضلال ما الله به عليم . فلا تزيدوا هذا الجهل وهذه البلاد مع بعدها. وأنتم قد وفقكم الله للكتاب والسنة والطريق الحق ، تزيدونها بمثل هذه ؟ ننصحكم بلزوم الحق والجد والاجتهاد فيه لعل الله سبحانه وتعالى يقيض لتلك البلاد من يكون على نور وهدى ويكون متمكنا في العلم يبصر الناس ويعلم دين الله سبحانه وتعالى.